

أضواء البيان

@ 206 @ والشهود . .

أما حزم يوسف بأنه بريء من تلك المعصية فذكره تعالى في قوله : { هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ زَفْسِي } وقوله : { قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ } . .

وأما اعتراف المرأة بذلك ففي قولها للنسوة : { وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنْ زَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ } وقولها : { أَنْ حَصْحَمَ الْحَقُّ } أَيْ رَاوَدتُّهُ عَنْ زَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ } . .

وأما اعتراف زوج المرأة ففي قوله : { قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا } وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكَ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ } . .

وأما اعتراف الشهود بذلك ففي قوله : { وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِّنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } . .
وأما شهادة [] جل وعلا ببراءته ففي قوله : { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } . .

قال في الفخر الرازي في تفسيره : قد شهد [] تعالى في هذه الآية الكريمة على طهارته أربع مرات : .

أولها { لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ } واللام للتأكيد والمبالغة . .
والثاني قوله : { وَالْفَحْشَاءَ } أي وكذلك لنصرف عنه الفحشاء . .
والثالث قوله : { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ } إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ { مع أنه تعالى قال : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَسْوَاقِ هَوِّنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } . .

والرابع قوله : { الْمُخْلَصِينَ } وفيه قراءتان : قراءة باسم الفاعل . وأخرى باسم المفعول . .

فوروده باسم الفاعل يدل على كونه آتياً بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص . .
ووروده باسم المفعول يدل على أن [] تعالى استخلصه لنفسه ، واصطفاه لحضرة . .
وعلى كلا الوجهين : فإنه من أدل الألفاظ على كونه منزهاً عما أضافوه إليه . اه من تفسير

الرازي . .

ويؤيد ذلك قوله تعالى : { مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ نَزَّهْتُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنْ نَزَّهْتُ لَأُفْلِحُ الطَّالِمُونَ } .